مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن شاء الله من الحاضرين وجاء يشق
الناس حتى وقف عليه وعطى راسه بكمه وفي رواية بمنديله فاذا هو في
صحراء متسعة فيها نهر عنده شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه وانزال
حقنته وتوضأ من ذلك النهر وصلى ركعتين فلما سلم منها رفع الشيخ
الغطاء عنه فاذا هو في المجلس واعضاؤه مبتلة بالماء ولا حقنة به
والشيخ على الكرسي يتكلم كانه لم يزل منه وتفقد مفاتيحه فلم يجدها معه
ثم بعد مدة جهز قافلة الى بلاد العجم وسار وامن بغداد اربعة عشر يوما
فنزلوا منزلا في برية فيها صحراء فذهب فيها ليزيل حقنته به فقال ما اشبه
هذه الصحراء بتلك الصحراء وذكر شانه في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر
وتلك الشجرة ومفاتيحه معلقة عليها فلما رجعوا الى الشيخ ليخبره بذلك
فامسك باذنه قبل ان يخبره وقال له يا ابا المعالي لا تذكره لاحد وانا
حي فلا زم خدمته الى ان مات وروي مسندا في كتاب مناقب الشيخ عبد
القادر عن الشيخ محمد بن الازهر قال مكثت مدة اسئل الله تعالى ان يريني
احدا من رجال الغيب فرايت ليلة في المنام اني ازور قبر الامام احمد بن حنبل
وعند قبره رجل فوقع في نفسي انه من رجال الغيب فاستيقظت فرجوت ان
اراه في اليقظة فاتيت قبر الامام احمد في وقتي فوجدت الرجل الذي رايته
في المنام بعينه فخرج قدامي وتعجلت في الزيارة وتبعته الى ان وصل الى رحلته
فالتفت لي

فالتفت لي طرفها حتى صارت قدر خطوة الرجل فعبرها الى الجانب الآخر
فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف فقلت ما مذهبك فقال حنيفا مسلما
وما انا من المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب وانصرفت فقلت في نفسي آتي
الشيخ عبد القادر واذكر له ما رايت فاتيت مدرسته ووقفت على بابه فنادى من
داخل داره وقال يا محمد ما في الارض من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله
سبحانه وتعالى حنفي سواه وحكايتهم في هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية النوع
السابع انبجار الماء لهم من ذلك ما روى القشيري في رسالته باسناده فيها ان
ابا تراب النخشبي قال له بعض اصحابه في طريق مكة انا عطشان فضرب برجله
الارض فاذا عين ماء زلال فقال الفتى احب ان اشرب به في قدح فضرب بيده الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح
معنا الى مكة وعن الشيخ ابي عبد الله القرشي انه جاء الى بئر من آبار منى بركوته
يطلب ماء وهو عطشان فضربه بعض من كان على البئر ورمى بركوته بعيدا
قال فضيت اليها لآخذها وانا منكسر القلب فوجدتها في بركة ماء حلو فاستقيت
وشربت وجئت بها الى اصحابي فشربوا واعلمتهم بالقصة فمضوا الى المكان ليستقوا
منه فلم يجدوا ماء ولا اثر الماء فقلت انها آية وحكي عن بعض الاخيار انه
عطش في طريق الحج فنادى في الركب من اوله الى آخره في طلب الماء فلم يحصل له شيء
واذا بفقير قد كز عكازه في ساقية بركة والماء ينبع من تحت العكاز ويجري

Copyright © King Saud University